يسمع من اهل العلمين طلبك منه اتهام له وطلبك له
غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك منه
وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه الطلب الذي
يتصور من العبد على اربعة اوجه وكلها مدخولة معلولة طلب من الله
وطلب له وطلب لغيره وطلب من غيره فطلبه من الله تعالى تهمة له اذ لو
وثق به في ايصال منافعه اليه من غير سؤال لما طلب منه وطلبه له غيبة
عنه اذ الحاضر لا يطلب وطلبه لغيره لقلة حيائه منه اذ لو استحيا منه لان
انقنع عما يكرهه له من طلبه لغيره ومن حق الحياء منه ان لا يذكر معه غيره
ولا يؤثر عليه سواه وطلبه من غيره لبعده عنه اذ لو كان قريبا منه لكان غيره
بعيدا عنه فلا يطلب منه فالطلب كله عند الموحدين العارفين معلول
كان الطلب متعلقا بالخلق او بالحق الا ما كان من الطلب على وجه التعبد
والتادب واتباع الامر واظهار الفاقة والعافية فحينئذ تزول عنه العلة
ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه الانفاس
ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا فكل نفس يبدو امنه ظرف
لقدر من اقدار الحق تعالى ينفذ فيه كائنا ما كان فاذا كانت جزئيات العبد
وذاتياته قد استغرقتها احكام الله تعالى واقداره وكان جميع ذلك نعمة
منه فحقيق الازمنة من حقوق الله تعالى يقوم بها وهو مطالب بذلك ومسئول
عنه وعن انفاسه التي هي امانة الحق عنده كم يبولها اذا كان بحال التدبير دنياه

ولا

ولا على الاتباع شهوته وهواه لا تترقب فروغ الاغيار فان
ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو
مقيمك فيه اذا اقامك الله تعالى بعمل من الاعمال بسبب من الاسباب فالواجب
عليه ان يوفيه حقه ويلتزم فيه الادب ولا يترقب وقتا ثانيا يكون فيه فارغا
منه فان تاميله للوقت الثاني يمنعه من القيام بحق الوقت الاول بما اقيم
فيه وتوفيته ما يجب له وهو خلاف الامر المطلوب منه فليجتنب
ذلك المريد قال ابو محمد رضي الله عنه الفقير الصادق الذي يكون في كل وقت
بحكمه فاذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه وينفيه
وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اذا جنك الليل فلا تامل النهار حتى
تصلح ليلتك تلك وتقوم فيه من الله تعالى فيها وتنصح فيها لنفسك واذا اصبحت
فكذلك وسئل سهل رضي الله عنه متى يستريح الفقير فقال اذا لم
ير وقتا غير الوقت الذي هو فيه لا تستغرب وقوع الاكدار
ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا
ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها جعل
الله الدنيا دار فتنة وابتلاء ليعمل كل واحد فيها على مقتضى ما سبق
له ويجزى جزاءه في الدار الاخرة قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وعمل كل واحد منهم انما هو مخالفة لشهوات نفسه او موافقة
وفيها وذلك لا محالة يستدعي وجود محبوب او مكروه يفعل له

Copyright © King Saud University